

الأفعال ذات قيمة هائلة في المجال الأخلاقي والحقوقى . حسبنا أن نشير إلى ما لتسجيل شهادات الشهود وتصريحاتهم وللاتفاقات ولمختلف الوثائق وغيرها من أنواع أقوال الآخرين وتحليلها وتأويلها وأخيراً ما لتفسير القوانين من دورٍ في المجال القانوني الخالص .

وهذا كله يتطلب دراسة . صحيح أنه نشأت تقنية قانونية (وأخلاقية) للتعامل مع الكلمة الغربية وللتأكد من صحتها ودرجة مصداقيتها الخ ( مثال ذلك تقنية عمل الكاتب بالعدل ) ، لكن المسائل المتصلة بالطرق التأليفية والأسلوبية والدلالية وغيرها من طرق صياغتها لم تطرح بعد .

لقد عرّجت مسألة الإعراف في قضايا التحقيق القضائي ( طرق استلزامه وانتزاعه ) على المستوى القانوني والأخلاقي والنفسي فقط . ويقدم لنا دوستوفسكي مادة عميقة جداً لطرح هذه المسألة على مستوى فلسفة اللغة ( الكامنة ) : إشكالية الفكرة الحقيقية ، الرغبة الحقيقية ، الدافع الحقيقي والكشف عنهما كامياً كما عند ايفان كرامازوف على سبيل المثال دور الآخر ، إشكالية التحقيق وما إلى ذلك .

ان الإنسان المتكلم وكلامه بوصفها مادة التفكير والكلام لا يدرس في المستويين الأخلاقي والحقوقى إلا على ضوء المصاحبة الخاصة لهذين المستويين بطبيعة الحال . ولهذا المصالح والأهداف تُسخّر كل وسائل نقل الكلمة الغربية وصياغتها وتأويلها . إلا ان عناصر التصوير الفني للكلمة الغربية واردة حتى هنا ، ولا سيما على المستوى الأخلاقي : مثال ذلك تصوير صراع صوت الضمير مع أصوات الإنسان الأخرى ، والحوارية الداخلية للندم الخ . وقد يكون العنصر الروائي النثري الفني في الأبحاث الأخلاقية ولا سيما في الاعترافات ذا شأن عظيم : مثال